العرب
الثلاثاء 2020/04/14
السنة 42 العدد 11677

مصالح حيوية وراء دعم أكراد العراق لمصطفى الكاظمي

تشكيل الحكومات العراقية مشغل أساسي لأكراد العراق الذين تربطهم بالدولة الاتحادية علاقات مصلحية خالصة، خصوصا بعد يأسهم من فك ارتباطهم بها إثر فشل الاستفتاء الذي أجروه سنة 2017 على استقلال إقليمهم، حيث يتوّقعون أن تلعب الشخصية التي تتولّى رئاسة الحكومة دورا في تحديد العلاقة بين بغداد وأربيل، وفي الحفاظ على التوازنات التي تحكم تلك العلاقة، الأمر الذي يفسّر اعتراض القيادات الكردية على العديد من المرشحين الشيعة لرئاسة الحكومة، ودعمهم أخيرا لرئيس الوزراء المكلّف مصطفى الكاظمي.

أربيل (العراق) – شملت حالة الوفاق التي لقيها تكليف مصطفى الكاظمي تشكيل حكومة عراقية جديدة أكراد البلاد المشاركين بقوّة في الحياة السياسية بالعراق باعتبارهم جزءا من النظام القائم الذي يوفّر لهم العديد من المكاسب والامتيازات التي يحرصون على المحافظة عليها، ويعملون على عدم تأثرها بما يحدث من تغييرات في تركيبة السلطة التنفيذية بالدولة المركزية.

ومع ترحيب قيادة إقليم كردستان العراق بتولّي الكاظمي تشكيل حكومة عراقية بديلة عن حكومة عادل عبدالمهدي المستقيلة، توقّعت مصادر سياسية أن يكون الأكراد أكثر وضوحا في اشتراط الحفاظ على حصصهم من الحقائب الوزارية لأجل تصويت كتلتهم النيابية بمنح الثقة لحكومة الكاظمي عندما يتمّ عرضها على مجلس النواب (البرلمان الاتحادي).

وقالت ذات المصادر إنّ رئيس الوزراء المكلّف بادر إلى تطمين قادة المكوّن الكردي بشأن مشاركة مكوّنهم في حكومته المرتقبة، وذلك بغض النظر عن شعار تجاوز المحاصصة في تشكيل الحكومة القادمة والتي يُجمع المراقبون أنّه مجرّد شعار طوباوي غير قابل للتطبيق على الحالة العراقية، باعتبار المحاصصة أساسا من أسس النظام القائم لا يمكن تغييره إلاّ بتغيير دستوري جوهري وبثورة سياسية شاملة.

عرفات كرم

نحن من أوائل المساندين لمصطفى الكاظمي

واعتمدت المصادر على لقاء جمع السبت الماضي مصطفى الكاظمي مع وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال فؤاد حسين، حيث بحثا معا "تشكيل الحكومة والتحديات التي يواجهها العراق".

وينتمي حسين للحزب الديمقراطي الكردستاني وهو مقرّب من رئيس الحزب مسعود البارزاني الذي وقف بقوّة وراء حصوله على حقيبة المالية في حكومة عبدالمهدي بعد أن فشل في المنافسة على منصب رئيس الجمهورية الذي آل إلى برهم صالح القيادي في حزب الاتّحاد الوطني الكردستاني المنافس التاريخي لحزب البارزاني.

ويأتي الحفاظ على المكاسب المالية والاقتصادية لأكراد العراق على رأس أهداف مشاركتهم في الحكومات العراقية، خصوصا وأنّ حصّتهم في موازنة الدولة الاتحادية أصبحت موضع نقاش من قبل العديد من القوى السياسية، لاسيما الأحزاب الشيعية، بسبب الظروف الاقتصادية للعراق وتراجع موارده بفعل الاضطرابات في سوق النفط. ولا تنفك جهات عراقية تطالب بتقليص حصة إقليم كردستان من موازنة الدولة العراقية والتي تصل ما نسبته 17 في المئة، على أساس أنّ تلك النسبة لا توازي العدد الحقيقي لسكان الإقليم قياسا بالعدد الجملي لسكان العراق، وعلى اعتبار أنّ الإقليم يبيع النفط المنتج في الحقول الواقعة ضمن حدوده ويحتفظ لنفسه بجزء من عوائده.

وطُرح تقليص حصة الإقليم بأكبر قدر من الجدية والإلحاح بعد الاستفتاء الذي أجراه أكراد العراق سنة 2017 على استقلال إقليمهم وتصدّت له حكومة رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي بحزم شديد.

وينظر القادة الأكراد العراقيون للعبادي باعتباره النموذج الأسوأ عمن يمكن أن يتولى رئاسة الحكومة العراقية من بين الشخصيات الشيعية، ولذلك يتعاملون بحذر شديد مع مسألة اختيار من يرأس الحكومة الجديدة.

وكان من ضمن الإجراءات التي اتخذها العبادي ضد الأكراد إثر الاستفتاء طرد قوّاتهم من كركوك أهم المناطق العراقية المتنازع عليها نظرا إلى غناها بالنفط. ولا تيأس القيادة الكردية من مفاوضة بغداد على ملف أربيل ومن يتولّى قيادة حكومتها المحلّية.

كذلك لا يريد أكراد العراق أن يؤول منصب رئيس الوزراء إلى أحد صقور الموالاة لإيران، ويرون في الكاظمي شخصية مناسبة لتحقيق التوازن في العلاقات الخارجية للبلد، وتحديدا علاقاته مع كلّ من إيران والولايات المتّحدة.

وتربط بين إقليم كردستان العراق وواشنطن علاقات متينة إذ أنّ الأخيرة لعبت دورا حاسما في نشوء الوضع الحالي للإقليم وما يميّزه من حكم ذاتي موسّع يكاد يجعل منه دولة داخل الدولة العراقية، وعلى هذه الخلفية لا تريد القيادة الكردية أن يختلّ توازن النفوذ في العراق لمصلحة إيران على حساب الولايات المتّحدة.

ويقول عرفات كرم مسؤول ملف العراق في مقر الرئيس السابق لكردستان العراق مسعود البارزاني، إن أسبابا عدة رجّحت تكليف مصطفى الكاظمي بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة.

ويؤكّد في حديث لشبكة رووداو الإعلامية أنّ أكراد العراق "لديهم علاقات جيدة مع المكلّف بتشكيل الحكومة مصطفى الكاظمي"، مشيرا إلى لعب القيادات الكردية دورا في اختياره، حيث يقول "في زيارة لوفد الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى بغداد واجتماعه بالأطراف الشيعية عبّرنا عن رغبتنا في أن يتم اختيار شخصية قوية ذات خبرة لإنقاذ العراق من أزماته في هذه المرحلة".

دعم داخلي وخارجي يمهد طريق تشكيل الحكومة العراقية

أصوات السنة والأكراد ستسهل نيل الحكومة ثقة البرلمان

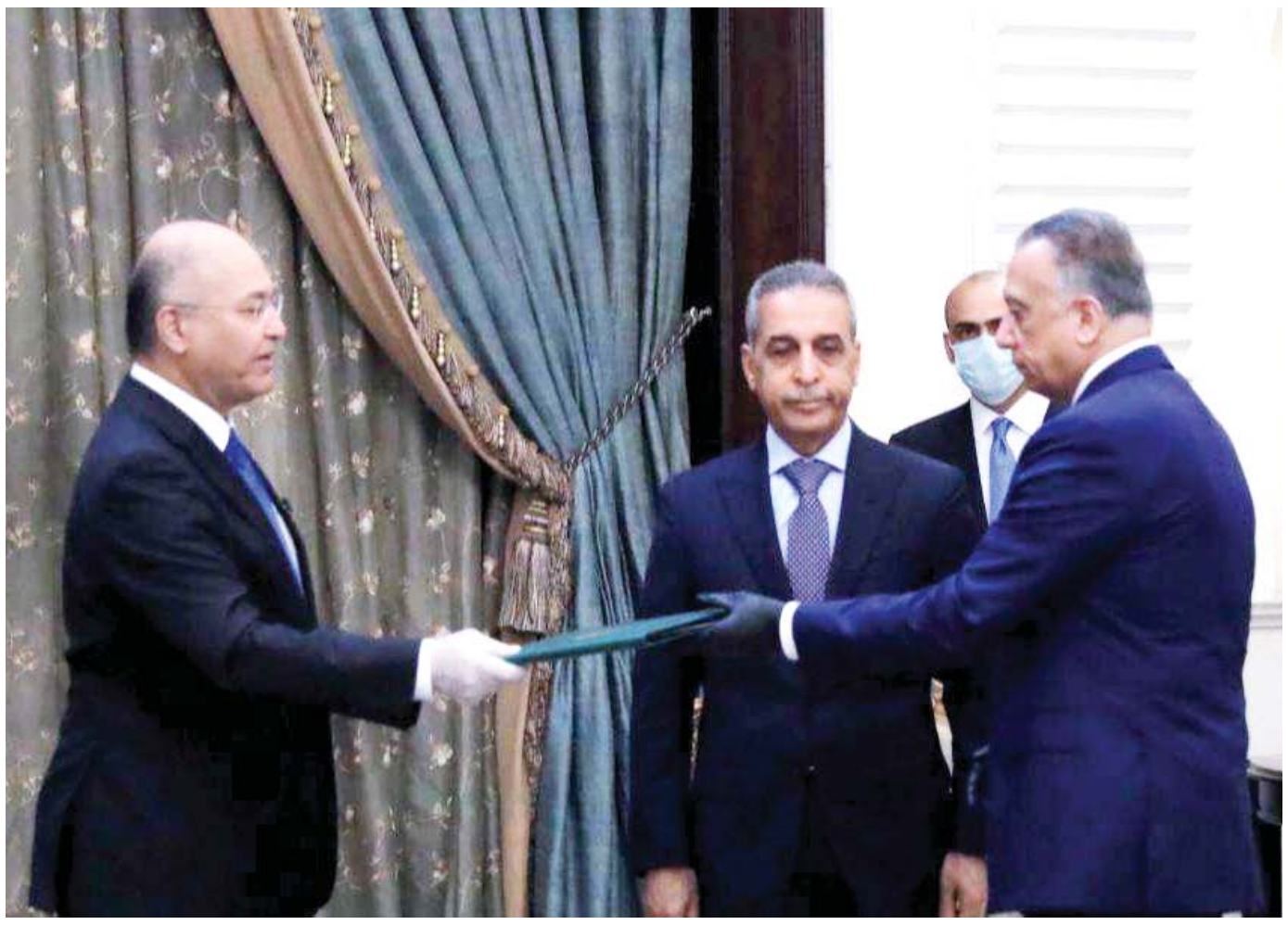

مهمة ثقيلة في مرحلة حرجة

بغداد - يسعى رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي إلى تحويل الدعم السياسي السني الكردي الذي حصل عليه إلى ورقة ضغط على الأطراف الشيعية التي قد تعيق مهمته المتمثلة بتشكيل حكومة خلال نحو 25 يوما.

وكانت القوى السياسية السنية والكردية أعلنت دعمها للكاظمي قبل أن تستقر القوى الشيعية على تسميته مرشحا لمنصب رئيس الوزراء.

ويقول مراقبون إن القوى الشيعية الموالية لإيران لن تتردد في انتهاز أي فرصة للتراجع عن دعم الكاظمي، المتهم بميله الشديد إلى الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

ولا تخفي الولايات المتحدة دعمها للكاظمي الذي تعتبره معتدلا في مواقفه وقادرا على اتباع سياسات متوازنة. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن بلاده تتطلع إلى تشكيل حكومة عراقية جديدة تكون قادرة على مكافحة فايروس كورونا والتخفيف من حدة الضائقة الاقتصادية الحالية في البلاد، ووضع الأسلحة تحت سيطرة الدولة.

وأضاف "نرحب بأن الزعماء السياسيين الشيعة والسنة والأكراد قد توصلوا إلى توافق في الآراء بشأن تشكيل الحكومة، ونأمل أن تضع الحكومة الجديدة مصالح العراق أولا وتفي باحتياجات الشعب العراقي".

وتابع في منشور على موقع وزارة الخارجية على الإنترنت قوله "الشعب العراقي يطالب بإصلاح حقيقي وقادة جديرين بالثقة. وهذه المطالب تستحق أن تتم معالجتها دون عنف أو قمع"، مؤكدا "نقف مع الشعب العراقي الذي يسعى إلى عراق ذي سيادة ومزدهر وخال من الفساد والإرهاب".

وتدور في الكواليس تصورات عن أن ترشيح الكاظمي هو محاولة لكسب الوقت، لأن هدف القوى الشيعية الموالية لإيران هو الإبقاء على الحكومة الحالية المستقيلة، التي يترأسها عادل عبدالمهدي. لكن السنة والأكراد لن يقفوا متفرجين هذه المرة، وفقا لمؤشرات عديدة.

ويقول نائب في البرلمان مقرب من رئيسه محمد الحلبوسي، إن "القوى الشيعية لا تنظر إلى الكاظمي بوصفه مرشحا مكشوفا، فتأييد السنة والأكراد له حتى قبل تكليفه، إشارة واضحة".

وأضاف أن "الكاظمي يحظى بدعم غير مشروط من قبل ثلاث قوى شيعية رئيسية، ستصوت له في البرلمان، وهي كتلة سائرون التي يرعاها رجل الدين البارز مقتدى الصدر وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم وائتلاف النصر بزعامة حيدر العبادي".

وتابع "بجانب أصوات النواب السنة الأكراد، ستتاح للكاظمي أغلبية مريحة في جلسة منح الثقة، حتى إذا تخلفت كل القوى الموالية لإيران" وهي تحالف الفتح بزعامة هادي العامري وائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي وحزب الفضيلة بزعامة هاشم الموسوي.

ويتوقع حيدر الملا، القيادي في تحالف القوى العراقية الذي يتزعمه الحلبوسي، أن يقدم الكاظمي كابينته خلال 10 أيام.

وأشار الملا إلى "توافق وطني ليس فقط شيعيا وإنما من مختلف الكتل سواء الكردية أو السنية على تكليف مصطفى الكاظمي". وتحدث عن "التقارب الكبير" بين الكاظمي والقوى السنية والكردية، لاسيما بشأن البرنامج الحكومي ومنهاج التشكيلة الوزارية.

وكان الكاظمي عبر عن ارتياحه لسير مشاورات تشكيل حكومته، و"تطلعه إلى تعاون الجميع". وجاء هذا الإعلان خلال استقبال الكاظمي، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت.

وقال مكتب الكاظمي إن اللقاء شهد "بحث تطورات تشكيل الحكومة وجهود مواجهة جائحة كورونا واستمرار التعاون والتنسيق بين العراق والأمم المتحدة". وأعرب الكاظمي عن "ارتياحه لسير مشاورات تشكيل الحكومة وتطلعه إلى تعاون الجميع وتمكين الحكومة من العمل على تلبية احتياجات المواطنين والاستجابة لتطلعاتهم المشروعة".

ومن جهتها أكدت بلاسخارت "دعمها لجهود تشكيل الحكومة الجديدة في ظل الإجماع الوطني والرغبة في زيادة التعاون المشترك".

> واشنطن تبارك التوافق على الكاظمي وتتطلع الى حكومة عراقية تخفف من الضائقة الاقتصادية وتضبط فوضى السلاح

وتقول مصادر مطلعة على الأجواء التفاوضية الداخلية إن المكلف يتجه لاختيار حكومة تضم خليطا من مرشحي الأحزاب السياسية والشخصيات الأكاديمية والتكنوقراط المستقل، فيما تتقاطع التقديرات بشأن نوايا الكاظمي خلال المرحلة التي تلي نيله الثقة بين إمكانية أن يجنح نحو التصعيد ضد القوى والمجموعات المسلحة الموالية لإيران أو أن يختار التهدئة إلى حين مرور عاصفة كورونا والتعافي من الأزمة المالية الناجمة عن انهيار أسعار النفط.

شراكة بين الإمارات ومنظمة الصحة العالمية في مواجهة كورونا بأفريقيا

أبوظبي – وسّعت دولة الإمارات العربية المتّحدة من جهودها للمساعدة في مواجهة وباء كورونا لتشمل دولا من مختلف القارات، بما في ذلك القارّة الأفريقية التي كثيرا ما كانت موضع جهود إماراتية إنسانية وإغاثية أثناء أوقات الأزمات والكوارث، وتنموية أوسع نطاقا وأطول مدى خارج تلك الأوقات.

وأرسلت الإمارات بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية طائرة تحمل 33 طنا من الإمدادات الطبية إلى إثيوبيا لمساعدة نحو 33 ألفا من العاملين في القطاع الطبي الأثيوبي في جهودهم لمواجهة انتشار فايروس كورونا.

واحتوت الشحنة على 15 طنا مقدمة من دولة الإمارات لإثيوبيا ونحو 3 أطنان أخرى مخصصّة لمنظمة الاتحاد الأفريقي، إضافة إلى 15 طنا مقدمة من منظمة الصحة العالمية لدعم إثيوبيا ودول أفريقية أخرى في مواجهة جائحة كورونا.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ هذه المبادرة تأتي في إطار تعاون دولة الإمارات مع عدد من دول العالم من أجل تعزيز الجهود العالمية للحد من انتشار الوباء.

وكانت الإمارات قد بادرت منذ تحوّل كورونا إلى جائحة عالمية إلى تقديم مساعدات طبية وصحية وعينية إلى أكثر من 16 دولة من مختلف أنحاء العالم. كما كثّفت تعاونها مع منظمة الصحة العالمية وقامت بتزويد العديد من الدول من بينها الصين وإيران وأفغانستان وباكستان وسيشل بالمواد الطبية اللازمة ومواد الإغاثة.

وتجاوز حجم تلك المساعدات، دون اعتبار المساعدة الجديدة لأثيوبيا، المئتي طن يقدر عدد الإطارات الطبية والصحية المستفيدة منها عبر العالم بأكثر من 100 ألف من المشتغلين في القطاعات الصحية.

> شحنة من الإمدادات الطبية اللازمة لمكافحة كورونا مقدمة من الإمارات ومنظمة الصحة العالمية لأثيوبيا والاتحاد الأفريقي

ونقلت الوكالة عن محمد سالم الراشدي سفير الإمارات لدى إثيوبيا تأكيده التزام بلاده "بنهج إنساني يدعم الإغاثة الطارئة في الدول التي تحتاج إليها"، مشيرا إلى الشراكة الإماراتية مع منظمة الصحة العالمية والتي من ثمارها تيسير إيصال هذه المساعدات الضرورية إلى إثيوبيا دعما لمجهودها في احتواء فايروس كورونا.

ومن جانب منظمة الصحّة العالمية، أثنى تيدروس غيبريسوس المدير العام للمنظمة وريك برينان مدير إدارة عمليات الطوارئ على الجهود الإنسانية والإغاثية لدولة الإمارات في مكافحة كورونا من خلال دعمها المتواصل للدول في مواجهة هذا الوباء، موجّهين شكرهما للإمارات على التسهيلات التي تقدّمها للمنظمة لتيسير عملها في مكافحة الوباء في العديد من البلدان.

مساعدات حيوية في ظرف حرج